

بحار الأنوار

« صفحة 14 » قال إبراهيم : ومن حديث الكوفيين عن نمير بن وعلة عن أبي الوداك قال :
قدم زرارة بن قيس فخير عليا عليه السلام بالقدمة التي خرج فيها بسر ، فصعد المنبر فحمد
الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ! إن أول فرقتكم ، وبدء نقصكم ، ذهاب
أولي النهى وأهل الرأي منكم ، الذين كانوا يلقون فيصدقون ، ويقولون فيعدلون ، ويدعون
فيجيئون ، وأنا والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهارا وفي الليل والنهار ، والغدو
والآصال ، فما يزيدكم دعائي إلا فرارا وإدبارا . أما تنفعكم العظة والدعاء إلى الهدى
والحكمة ؟ ! وإنني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم ، ولكني والله لا أصلحكم بفساد نفسي ،
ولكن أمهلوني قليلا ، فكأنكم والله بامرئ قد جاءكم ، يحرّمكم ويعذبكم ، فيعذبه الله كما
يعذبكم . إن من ذل المسلمين وهلاك الدين ، أن ابن أبي سفيان يدعو الأراذل والأشرار فيجاب
، وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار ، وتدافعون ، ما هذا بفعل المتقين . (1) إن بسر بن
أبي أرطاة وجه إلى الحجاز ، وما بسر لعنه الله ؟ ! لينتدب إليه منكم عصابة حتى تردوه عن
سننه ، فإنما خرج في ستمائة أو يزيدون . قال فأسكت القوم مليا لا ينطقون . فقال : ما
لكم مخرسون لا تكلمون ؟ . فذكر عن الحارث بن حصيرة ، عن مسافر بن عفيف ، قال : قام أبو
بردة ابن عوف الأزدي ، فقال : إن سرت يا أمير المؤمنين ، سرنا معك ! ! فقال : اللهم ما
لكم (1) وقريبا منه جدا رواه أيضا البلاذري في الحديث (498) من ترجمة أمير المؤمنين
من أنساب الأشراف : ج 2 ، ص 458 ط 1 . ورواه أيضا الشيخ المفيد رحمه الله ، في الفصل (40
(مما اختار من كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد ، ص 145 ، ط النجف .